

لم تنتهي القصة بعد، تذكرون اختي التي قلت أنهم اخرجوها من تحت انقاض منزلها ونزحت الي الجنوب كونه آمن على حد ادعائهم؟! جاءنا في الصباح بعد انتهاء الهدنة اخو زوجها ليخبرنا بخبر استشهادها هي وزوجها واطفالها. قصفوا العمارة السكنية التي نزحت اليها ولم يبق سوى ابنها الكبير وعمره ١٠ سنوات وقد اصيب بشظايا في عينه. كان خيرا صادما لي، اختي المقربة لي بيننا سنتين من العمر نفعل كل شيء سويا حتى في مجال العمل نعمل سويا، ارتقت شهيدة، تستحق لقب الشهادة لقد كانت ملاك على الارض ومحبوبة من الجميع، لا تؤذي نملة.

لم ينتهي الكابوس بعد، اقتربت الدبابات من المكان الذي لجأنا اليه والقصف في كل مكان. خرجنا من حيث التجأنا، وعدنا لغرب غزة كونه اصبح آمن وانسحبت منه الدبابات. المنطقة هناك غير مؤهلة للسكن؛ لا كهرباء ولا ماء، ولكن لا خيار امامنا سوى الموت. خرجنا تحت القصف والرصاص على الارض حولنا. وكان والدي يهتم بزوجي المصاب وانتبه ان اذنه تحتاج لعملية جراحية لأنها اغلقت تماما ولا يوجد بها فتحة للسمع، ويحتاج لتحويله خارج القطاع ليجري عملياته، لكن كيف لا ادري! نحن نحاول ولا نستطيع الخروج من الشمال فقد فصله الاحتلال عن الجنوب تماما.

لم تنتهي الحرب بعد، هذا الاسبوع عادت الدبابات لمنطقة الغرب، وبالقرب منا، وهذا ما يقلقنا. انهم يدخلون المنازل يقتلون الرجال سواء كانوا كبار أم صغار، يقتلون ويخرجون. لكن الان لا يوجد مكان نهرب اليه قررنا البقاء في مكاننا فنحن نهرب من الموت الى الموت ولا مكان امن نذهب اليه.

هبة داؤود

غزة ٢٤/١/٢٠٢٤